

الفرآن

منهاج الحياة

طالب خان

هوية الكتاب

الكتاب : القرآن منهاج الحياة

المؤلف : طالب خان

الطبعة : الأولى

الحجم : وزيري

السنة : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة نينوا

الناشر : مؤسسة عاشوراء - ايران / قم المقدسة

الترقيم الدولي : ٣ - ٨١ - ٧٢٦٣ - ٩٦٤

كلمة

بقلم مفسر القرآن المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرّسي (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الميامين .
سيبقى كتاب الله المجيد تلك العروة الوثقى التي لو تمسك بها
الإنسان، فإنه يستطيع أن يستطيل على تحديات الطبيعة التي تُحيط به .
ذلك أن الله سبحانه قد أودع البشر المزيد من الطاقات التي لا تكاد
تنتهي، إلا أن وساوس الشيطان ونفثاته تكبل إرادة الإنسان حتى لا يصقل
طاقاته. والقرآن المجيد يُكسر قيود تلك الإرادة ويطلق إمكانات الإنسان
الهائلة حتى يُسخر الطبيعة لمصلحته .

بيد أن القرآن المجيد بقي مهجوراً من قبل الكثيرين، وأنى ينفع الناس
كتاب قد تركوه وراءهم ظهرياً ؟

من هنا كانت تذكرة الناس بالقرآن تذكرة بأعظم فائدة، بل بأعظم
منجاة.

والكتاب الذي بين أيدينا تلك التذكرة الحميدة بما في القرآن من آفاق

٦ القرآن منهاج الحياة

حضارية تتطلع إليها النفوس المجيدة .

وقد ساهم مؤلفه الأستاذ طالب خان طيلة عقدين من عمره في تنقيف المجتمع ببصائر الذكر الحكيم، وكان له قصب السبق في هذا المضمار، ومن الله نسأل أن يزيد في توفيقاته له حتى يستمر ويتنامى جهده في هذا السبيل اللاحب، والله نعم المسؤول ونعم الموفق ونعم المستعان .

محمد تقي المدرسي

٨ / شوال / ١٤٢٧ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على

خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الهداة المرضيين

ما من مقارنة بين فترة ما قبل نزول القرآن وفترة ما بعده، إلا وتثير فينا العجب العجيب.

فما إن نزل القرآن حتى أحدث انعطافة كبيرة في حياة المسلمين الأوائل، إذ كانوا قبل ذلك ينظرون إلى كل شيء في الحياة بنظرة سوداوية، وبروح متشائمة، وقد أخذ اليأس منهم مأخذاً حتى صاروا لا يأملون في الحياة خيراً. هذا ما جعلهم ينغلقون على أنفسهم، دون أن يتفاعلوا مع الحياة.

غير أن آيات القرآن جاءت ففتحت للناس آفاق الحياة على

مصراعيها، وأضاءت لهم دربهم بأنوار الهدى ومصابيح الرشاد، وبعثت فيهم روح النشاط والحيوية..

وعلى أثر ذلك تحوّل الإنسان يومذاك من واقع هيمن عليه الكسل والخمول إلى واقع يزخر بالانطلاقة والفاعلية.. من واقع هيمن عليه التراجع والانكسار إلى واقع يرفل بالتقدم والنجاح.. من واقع هيمن عليه التخلف والانحطاط إلى واقع يتلأل بالحضارة والمدنية.

هذا القرآن الذي أحدث ذلك التغيير الحضاري الكبير، هو ذات القرآن الموجود اليوم بين أيدينا؛ فكلماته هي ذات الكلمات، وآياته هي ذات الآيات، وسوره هي ذات السور.. فلماذا صرنا نعيش اليوم في وضع يرثى له ؟

فعلى عكس ما حققه المسلمون إبان العهد الإسلامي الأول من إنجازات رائعة وانتصارات باهرة.. صار المسلمون اليوم يعيشون التشرذم والتشتت.. يعيشون العداء والتقاتل.. يعيشون الاضطهاد والقهر.. يعيشون التخلف والتراجع.. وبكلمة؛ يعيشون عيشة الجاهلية.

فيا حسرة على المسلمين، كيف كانوا، وكيف صاروا؟!!

وبالتأكيد لم يصل المسلمون اليوم إلى هذا المستوى المستدني اعتباطاً، وإنما آل مصيرهم إلى ما هم عليه الآن، يوم هجروا القرآن وراحوا يتعدون عنه.

ومن حقت أن تعترض وتقول: كيف ذلك والقرآن لا زال محفوظاً عندنا، وآياته لازلنا نقرأها؟

صحيح ذلك، غير أن القرآن لم يعد في واقع المسلمين إلا كتاباً مقدساً يُحتفى به ويُمجّد، وقد تُرتل آياته بصوت جميل ولحن ممتع، فيترنّم بها سامعها، ويتماوج معها كموج البحر.. أما أن يكون القرآن منهاج حياة وبرنامج بناء ودرس إصلاح وتربية.. فهذا هو النادر أو الغائب.

ونتيجة ذلك، صار القرآن شعار الأمة الإسلامية، أما واقعها فيحكي ما عاشته الجاهلية.

وقد حذرنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قبل أكثر من ألف عام من أن نغفل عن هذا القرآن، لما فيه من ضمان لرقى الأمة ونجاحها.. هذا؛ وإن الأعداء لم يجهلوا قيمة القرآن هذا، بل عرفوها حق المعرفة، لذلك فهم يتربصون بنا الدوائر حتى يستحوذوا عليه وينتفعوا به لوحدهم، ويحرمونا منه، فينتصرون علينا.

وقد قال الإمام علي عليه السلام: «الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم»^(١)

فالقرآن إنما أرسل إلينا لتكون خير أمة أخرجت للناس، ولكن بتضييعنا إياه، راحت الأمم الأخرى تتداعى علينا كتداعي الأكلة على القصعة، حتى صرنا أوصالاً مقطّعين، وقلوباً مشتتين، وبلداناً مفترقين، وجماعات متناحرين..

ولازلنا لا نكثرث بما نعيشه من مآسي وويلات وما يجري علينا من

١٠ القرآن منهاج الحياة

ظلم و اضطهاد.. وغيرنا لازال عاكفاً على الاستفادة من القرآن بكل دقة.
فهل من يقضه؟

وإذا انتبهنا يوماً على مرارة ما نعيشه، و صممنا على النهوض، لابد لنا أن نرجع إلى كلمة الإمام علي عليه السلام السالفة الذكر مرة أخرى لنقرأها قراءة جديدة، حتى نستلهم منها معرفة السبيل إلى إنقاذ أنفسنا وواقعنا من براثن الجهل والجاهلية.

فلا وسيلة للنهوض بالأمة من جديد من دون الرجوع إلى القرآن، ولا وسيلة لإنهاء زمن الأزمات والنكبات إلا باتباع سبيل القرآن.

فها هو القرآن يدعونا إليه لتتبعه، كما قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١)
و قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

فهل من مُجيب؟

نرجوا أن لا يجيبنا أحد بما قاله الكافرون، حيث قال الله تعالى عنهم:
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٣)
فلنول القرآن جلّ اهتمامنا، حتى نرى الأيام المقبلة تبسم إلينا.

١ - سورة الانعام، آية ١٥٥.

٢ - سورة الاعراف، آية ٣.

٣ - سورة البقرة، آية ١٧٠.

من هذا المنطق اندفعت إلى تأليف هذا الكتاب، والذي سميته (القرآن منهاج الحياة)، وقد بادرت من خلاله إلى بيان جوانب مشرقة من فضل القرآن ومعطياته.. بغية تحريض المسلمين لبناء الشخصية القرآنية في ذات كل مسلم، واتباع النهج القرآني في كل مسيرة، وتطبيق الدستور القرآني في كل حكم.. والله خير معين.

طالب خان

٦/ رجب / ١٤٢٧ هـ

الفهرس

٥	■ كلمة
٧	■ المقدمة
١٣	■ الفصل الأول: إضاءات قرآنية
١٥	- إضاءات قرنية
١٦	- فضل القرآن
١٧	- عيش السعداء
١٧	- كمال الدين
١٨	- لاتحصى عجائبه
١٩	- السبيل الى جنات النعيم والعيش السليم
٢٠	- لم يعط أحداً مثله
٢٠	- ذلكم كتاب الله

- ٢٣ اتباع القرآن
- ٢٤ تبياناً لكل شيء
- ٢٤ حجة على كل إنسان
- ٢٥ ■ الفصل الثاني: شؤون قرآنية
- ٢٩ - الله يسر القرآن للذكر
- ٣٤ - استعذ بالله من الشيطان الرجيم
- ٣٨ - اقرأوا ما يسر من القرآن
- ٤٢ - ورتل القرآن ترتيلاً
- ٥١ - استمعوا القرآن وانصتوا له
- ٥٦ - أفلا يتدبرون القرآن ؟
- ٦١ ■ الفصل الثالث: تأملات قرآنية
- ٦٣ - لَنَكُنَّ خَيْرَ أُمَّةٍ
- ٦٧ - ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
- ٧٤ - عليكم أنفسكم
- ٧٨ - أحسنوا لأنفسكم تناولوا خيراً
- ٨٢ - اعملوا بقولكم تفلحوا
- ٨٦ - بذكر الله تطمئن القلوب

- لنعتصم بحبل الله جميعاً ٩١
- الأخوة مظهر الإيمان ٩٥
- التقوى معيار التفاضل ٩٩
- رب زدني علماً ١٠٥
- النجاح عقبي التفاؤل ١١١
- البشرية في رحاب عطاء الرب ١١٥
- الفكر المسؤول منطلق التغيير ١٢٠
- التغيير خيارك أنت ١٢٤
- التنافس سنة حياتية ١٢٩
- الشورى قيمة إيمانية ١٣٥
- الإسلام دين اليسر ١٣٩
- لا إكراه في الدين ١٤٢
- الفتنة مختبر الإيمان ١٤٧
- الفتنة في انتظارك ١٤٩
- كيف نواجه الفتنة؟ ١٥٠
- مختبر الإيمان ١٥١
- هل نبئكم بالأخسرين أعمالاً؟ ١٥٣
- تجزئة الدين؛ منهاج الضالين ١٥٧

١٧٢ القرآن منهاج الحياة

١٦٣ - الجهر بالسوء؛ بوار الأمة

١٦٧ □ المصادر

١٦٩ □ الفهرس

www.ketab.ir